(الله أكبر.. إن استشهد الزقاوي، فيا سماء زغردي وأبشروا بالنصر)

للشيخ حامد بن عبدالله العلي (حفظه الله)

الله أكبر ولله الحمد، والحمد لله الذي جعل أئمة الأمة وأبطالها يستشهدون فيحيونها بتضحياتهم، والحمد لله الذي ضرب بهم أروع الأمثال، وأعدهم ليكونوا أعظم الرجال، ورفع قدرهم في العز حتى بلغوا قمم الجبال.

تعالوا ننبئكم بما قدمت لنـــــا * أبطالنا في الجد عند النوازل**
فنحن نموت في المعارك مـــرةً * وأنتم تموتون كل يوم بباطل**
ونحن نطول العزّ مجداً ورفعة * وأنتم خسئتم تحت كلّ السوافل**

الحمد لله القائل في محكم التنزيل: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ}.

الحمد لله الذي بشرنا بعد استشهاد الشهداء بالروح والنصر والتمكين، فكما جعل حياتهم نورا، وجعل موتهم أكمل الحياة، جعل في استشهادهم حياة الأمة وظهورها.

والله أكبر،، يصطفي من عباده من شاء، {وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ}، ويتخذ من عباده الشهداء، ويجعلهم تحت العرش في أعلى سما ء.

وفي استشهاد القادة.. دروس وعبر:

أولا: يظهر الله بهم عز الإسلام واستعلاء أهله بالحق، فيقدمون دماءهم دون دينهم، ولا يرضون بالدنيّة فيه، ويرخص عندهم كلّ شيء حتى ينصروه.

وثانيا: يجعلهم آية صدق الرسالة المحمدية على صاحبها أتم الصلاة و التسليم، ذلك أنهم ساروا على نهجه، فرزقهم الله بهذه الإقتداء الثبات، فلم يرضوا بمصرع غير مصرع العزّ تحت القنا

وثالثا: يعطون أروع درس في القدوة، وينفخون في أنصارهم روح الجهاد حتى يبلغ ذروته، فليس ثمة درس ابلغ من صدر القائد تتلقاه الرماح في سبيل الله تعالى،ولا يوجد تحريض على إقتفاء أثره أعظم أثرا من خطبة يلقيها بدماءه في ساحات الوغى.

ورابعا: إذا اصطفى الله القائد بالشهادة، فهو دليل على رضاه وإذا رضي الله تعالى عن عبد بارك في أنصاره وأتباعه حتى تظهر بركات ذلك على العالمين.

وخامسا: استشهاد القادة يعيــد كتابة كلّ كلمة قالها في حياتهم، بحروف تشعل شعلة النصر في الأمة.

وبعد:

فيا أهل الجهاد؛ أبشروا والله بالنصر المؤزر القريب في العراق بعد هذه البشرى باستشهاد الزرقاوي إن صحت.

ويا أهل الصليب؛ ترقبوا والله عن قريب الهزيمة والذل والصغار الذي سيفرح الله به الإسلام وأهله.

ويا ابن العلقمـــي؛ القابع تحت راية الصليب في بغداد الإسلام، الذي فرحت باستشهاد قادة الجهاد الإسلامي، ستبكي دما جزاء خيانتك للإسلام وأهله.

ويا أهل النفاق والقلوب المريضة؛ من رعاع وحميـــر الحملة الصليبية، مسترزقة لجان (مكافحة الإرهاب) و (التطرف) و (الوسطية) المزعومة، وأبواقهم من علماء السوء، وعبيد الدينار والدرهم، أبشروا بالخزي والعار الذي مازلتم فيه، وتيقنوا أن فرحكم باستشهاد الرجال في ميادين الوغى، رجس على رجسكم.

ويا أهل الإسلام؛ لن يدع الله تعالى أعداءه يفرحون بطرا وعلواً في الأرض وفسادا، فترقبوا والله رجوع الحق السليب، وهزيمة الصليب، وعودة جنود الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم بالزحف العجيب، والفتح القريب بإذن الله تعالى.

١٢ جمادى الأولى ١٤٢٧هـ

٨-٦-٢٠٠٦م